Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذ تجوزُ من ترح الخطيئة وبؤسها إلى حالة النعمة؛ وفي آخر المطاف، إن نحن تفحَّصْنا معنى الجملة الروحانيّ، تبيّن لنا أنها تعني خروج النفسِ المقدَّسة عن عبودية هذا الفساد، إلى حرية المجد الأبدي».

والآن، فلنتفحّص المعنيين الحرفي والخلقي دون غيرهما، بغاية تبسيط الأمور. فلا يسعنا سوى «التأكيد مرة أخرى أن كُلَّ شيء (في هذين المعنيين) مرتَهَنٌ بفرضية المدار: أيكون مدار الكلام إسرائيل أم النفس البشرية؟ وحالما يُحسم أمر الخيار، يتبدَّل التفعيل الخطابيّ: في الحالة الأولى، ينظر إلى [إسرائيل] على أنها اسم علم لشعب، و [مصر] باعتبارها اسماً علماً لبلد إفريقي؛ أما في الحالة الثانية فتكون كلمة إسرائيل دالةً على النفس البشرية، في حين تصير كلمة مصر، عبر الاتِّساق التأويلي، تمثيلاً للخطيئة (إذ لا يسع المؤول خلط مستوياتِ القراءة).

مع ذلك، لا يسعنا ههنا أنّ نختار معاني تناوبيَّة لطَيْفٍ تقطيعي، ذلك أنه ينبغي لنا التبصُّر أنَّه في موسوعة ثريَّة بما فيه الكفاية، على ما كانَتْ الموسوعة القروسطية، كانت كلمة إسرائيل، كانَتْ تعني الشعب المختارَ ولبثَتْ تتضمَّن دلالة الروح. بيد أن هذا ليس من شأن كلمة [الحمَّامات] التي قد يكون لها معنى ج أو د. ذلك أن العبارة الآنفة إذ تنطوي على المعنى «ج»، فأنَّها تدلُّ على المعنى «د» بالضبط. وعليه فإنَّ العلاقة الموصوفة هي علاقة **اقتضاء** وليستْ علاقة تفاصُل. إذاً، يقوم ثمة فاصل **نظيري** لا يكون مؤسَّساً، رغم ذلك، على فاصل دلالي، إنّما على اقتضاء دلاليّ.

implication isotopique

النظيري: مشتقة من النظير.

وإذ نحسُم أمر مجرى القراءة لدى المستوى الخطابيّ، يصيرُ في وسعنا أن ندخِلَ حكايات مختلفة انطلاقاً من بُنَى خطابيَّة مُفعَّلة؛ فتغدو الحكاية الخلقيَّةُ متعلِّقة بالتفعيل الخطابي الأخلاقي، مثلما أن الحكاية الأدبية قد تكون رهناً بالتفعيل الخطابي الأدبيّ. غير أن الحكايتين (ونحن ندرك أنّ ثمة أربعاً في الحقيقة) ليستا حصريتين بصورة متبادلة؛ بل إنهما، على العكس، متكاملتان، من حيث أنَّ النَصَّ يتحمَّل أن يُقرأ تناوباً، بطريقة أو بطرق مختلفة، وكُلٌّ تأتي لتدعم الأخرى، بدلاً من أنْ تلغيها.

إنَّهما إذاً، نظيران سرديَّان مرتبطان بنظائر خطابية، بيد أنَّهما ليسا